تفسير إبن كثير

وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ

ثم قال : (ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره) كقوله : (ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه) [الحج : 65] ، وقوله : (إن االله يمسك السماوات والأرض أن تزولا) [فاطر : 41] . وكان عمر بن الخطاب ، رضي االله عنه ، إذا اجتهد في اليمين يقول : لا والذي تقوم السماء والأرض بأمره ، أي : هي قائمة ثابتة بأمره لها وتسخيره إياها ، ثم إذا كان يوم القيامة بدلت الأرض غير الأرض والسماوات ، وخرجت الأموات من قبورها أحياء بأمره تعالى ودعائه إياهم; ولهذا قال : (ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون) كما قال تعالى : (يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون إن لبثتم إلا قليلا) [الإسراء : 52] .وقال تعالى : (فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة) [النازعات : 13 ، 14] ، وقال : (إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون) [يس : 53] .